على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا [illegible]
سليمان بن داود صلوات الله عليهما ان كان الكلام من فضة [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم [illegible]
ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بشيء [illegible]
ولم يتدبره بقلبه وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في [illegible]
وجزء في الفرار من الناس كان الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه يمنع بها نفسه [illegible]
وقال ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شيء احوج الى طول سجن من لسان وقال طاوس
لساني سبع ان ارسلته اكلني وقال الحسن ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه وكانوا
يتكلمون عند معاوية والاحنف ساكت فقالوا ما لك لا تتكلم يا ابا بحر قال
اخشى الله ان كذبت واخشاكم ان صدقت وقيل ما تكلم الربيع بن خثيم بكلام الدنيا
عشرين سنة وكان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فكلما تكلم به كتبه ثم يحاسب نفسه
عند المساء فان قلت فهذا الفضل الكثير للصمت ما سببه فاعلم ان
سببه كثرة آفات اللسان وهي سباقة الى اللسان لا تثقل على اللسان ولها حلاوة
على القلب وعليها بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض قلما يقدر على ان
يمسك اللسان فيطلقه بما يحب ويكفه عما لا يحب فان ذلك من غوامض العلم كما سياتي
تفصيله وفي الخوض خطر وفي الصمت سلامة فلذلك عظم فضله هذا مع ما فيه من جمع
الهمة ودوام الوقار والفراغ والفكر والعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا
والآخرة وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويدل على لزوم الصمت
امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو ضرر محض وقسم فيه منفعة وضرر

[illegible] ونفع محض اما الاول فلا بد من السكوت عنه
[illegible] واما الثالث فهو فضول والاشتغال به تضييع
[illegible] خسران فلم يبق الا الرابع فقد سقط ثلاثة ارباع الكلام وبقي ربع وهذا
[illegible] خطر اذ يمتزج به ما فيه اثم من دقايق الرياء والتصنع والغيبة وتزكية النفس
[illegible] الكلام امتزاجا يخفى مدركه فيكون الانسان به مخاطرا ومن عرف دقايق آفات
[illegible] على ما سنذكره علم قطعا ان ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم هو فصل الخطاب حيث قال من
صمت نجا فلقد اوتي صلى الله عليه وسلم جواهر الحكم وجوامع الكلم ولا يعرف ما تحت احاد كلماته من بحار
المعاني الا خواص العلماء وفيما سنذكره من الآفات وعسر الاحتراز منها ما يعرفك حقيقة
ذلك ان شاء الله ونحن الآن نعد آفات اللسان ونبتدئ باخفها ونترقى الى الاغلظ
قليلا ونؤخر الكلام في الغيبة والنميمة والكذب فان النظر فيه يطول وهي عشرون
آفة

الآفة الاولى الكلام فيما لا يعنيك

فاعلم ان احسن احوالك ان تحفظ
الفاظك وتتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا الا انك تتكلم بما انت
مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك تضيع به زمانك وتحاسب على عمل لسانك وتستبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكرة ربما كان ينفتح لك من نفحات
رحمة الله عند الفكرة ما يعظم جدواه ولو هللت الله وسبحته وذكرته لكان خيرا لك فكم
من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر ان ياخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة
لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثال من ترك ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه
فانه وان لم ياثم فقد خسر حيث فاته الربح العظيم بذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته
الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي عليه السلام بل راس مال العبد

Copyright © King Saud University